Political Sciences Journal
Issue (69) June (2025) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

The Most Critical Dimensions of Targeting Palestinian Education during the Israeli War on the Gaza Strip (2023-2024)

Mohammad Ahmad Seyam *

Receipt date: 15/1/2025 Accepted date:22/4/2025 Publication date:1/6/2025

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi69.799

Copyrights: © 2025 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study sheds light on the most challenging dimensions of targeting Palestinian education during the Israeli war on the Gaza Strip (2023–2024). Gaza witnessed the widespread destruction of its educational infrastructure, resulting in a prolonged crisis in the education sector. The study focuses on three of the most severe aspects of this targeting: the destruction of educational infrastructure, the targeted killing of scientific and academic personnel, and the creation of a sustained crisis in education.

The study seeks to answer the central research question: What are the most challenging dimensions of targeting Palestinian education during the Israeli war on Gaza in 2023–2024?

It employs two methodological approaches: the descriptive-analytical method to document and analyze the targeting of educational infrastructure and the elimination of academic professionals, and the historical method to trace the evolution of educational targeting in Gaza since 1967. Additionally, the study draws on theories of structural violence, human capital, and post-conflict reconstruction to understand the impact of the aggression on education.

The findings highlight that 75% of schools and universities were destroyed, depriving hundreds of thousands of students of access to education. Dozens of scholars and academics were killed, weakening the capacity to rebuild the educational system. The study concludes that the targeting of education was part of a calculated Israeli strategy aimed at disrupting academic life in Gaza, posing long-term challenges to reconstruction and the resumption of education.

Key Words: Al-Aqsa flood, Academic life, Gaza Strip, Strategic Bombardment, Assassination of Scholars.

* Researcher/ Qatar/ Conflict and Security Studies.
moh.seyam@icloud.com

مجلّة العلوم السياسية
العدد (69) حزيران (2025) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

الأبعاد الأصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2023-2024)

محمد أحمد صيام*

الملخص:

يسلط البحث الضوء على الأبعاد الأصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال عامَي 2023-2024. شهدت غزة تدميراً شاملاً للبنية التحتية التعليمية، مما أدى إلى أزمة طويلة الأمد في قطاع التعليم. تتمحور الإشكالية حول الأبعاد الثلاثة الأكثر خطورة لاستهداف التعليم في غزة، وهي: تدمير البنية التحتية التعليمية، اغتيال رأس المال البشري العلمي والأكاديمي، وخلق أزمة مستدامة في التعليم. يسعى البحث للإجابة على سؤال رئيسي: ما هي الأبعاد الأصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية 2023-2024؟

اعتمد البحث على منهجين بحثيين: المنهج الوصفي التحليلي لتوثيق وتحليل استهداف البنية التحتية التعليمية واغتيال الكوادر التعليمية، والمنهج التاريخي لاستعراض تطور استهداف التعليم في غزة منذ عام 1967. كما استندت إلى نظريات العنف البنيوي ورأس المال البشري وإعادة الإعمار بعد النزاعات لفهم تأثيرات العدوان على التعليم. أبرز نتائج البحث أنه تم تدمير 75% من المدارس والجامعات، مما أدى إلى حرمان مئات الآلاف من الطلاب من التعليم. وقُتل عشرات العلماء والأكاديميين، مما أضعف القدرة على إعادة بناء النظام التعليمي. يؤكد البحث أن استهداف التعليم كان جزءاً من استراتيجية إسرائيلية مدروسة لتعطيل الحياة العلمية في غزة، مما يخلق تحديات طويلة الأمد لإعادة الإعمار واستئناف التعليم.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، الحياة العلمية، قطاع غزة، القصف الاستراتيجي، اغتيال العلماء.

* باحث/ قطر/ متخصص في دراسات النزاع والأمن.

المقدمة:

كان، ولا يزال التعليم من القضـايا التي اهتمَّت بها المواثيق الدولية في السـياقات جميعها، في سـياق السّـلم، والحرب، ولعلّها أعطته مزيداً من الاهتمام والتأكيد على الحماية، في سـياق الحرب، إذ "تقوم الحماية التأسـيسـية في القانون الدولي الإنسـاني على أسـاس مبدأ التمييز، ويجب على الدول الأطراف التمييز بين المدنيين والأعيان والممتلكات المدنية، وبين المقاتلين والأهداف العسـكرية، وأن تسـتهدف في هجماتها الأهداف العسـكرية فقط، ولذا فإن الطلاب وموظفي التعليم والمرافق التعليمية محميون بموجب مبدأ التمييز، لأنهم يندرجون تحت تعريف المدنيين والأعيان المدنية" (هوسلر وآخرون 2022، 107)، لكن في سياق الحرب التي شنَّها جيش الاحتلال على قطاع غزة منذ 7 تشـرين الأول 2023، حصـل عكسُ ذلك تماماً، فقد اسـتُهدفت المدارس، والجامعات، والمعاهد، والمرافق الثقافية، وقُتل الآلاف من الطلاب، والمدرسـين، والأكاديميين، وحجم الضـحايا والخسـائر والتدمير في البنية التحتية الخاصـة بالتعليم، يشـير إلى أنه لم يكن هناك أي نوع من التفريق بين ما هو مدني، وما هو عسـكري، لا في سـياق التعليم، ولا في أي سـياق آخَر من سـياقات الحرب، والدليل على ذلك، أنه حتى عمال الإغاثة الأجانب قُتلوا خلال الحرب باسـتهداف مباشـر، ولم يثبت إلى الآن عدم تعمُّدُ قتلهم، وأبرز مثال على ذلك هو مقتل سـبعة من عمال المطبخ المركزي العالمي بقصـف إسرائيلي مباشر (سي إن إن 2024).

يتميز اسـتهداف التعليم في قطاع غزة خلال هذه الحرب، بأنه شـامل، بمعنى أن الاسـتهداف طال أركان العملية التعليمية المادية والبشرية والمعنوية واللوجستية جميعها، وما يتفرع عن هذه التقسـيمات الأسـاسـية، من جزئيات تفصـيلية، إذ لا يمكن تغطية ذلك جميعه، فإنّ المشـكلة البحثية لهذه الورقة تتمثل في ثلاثة أبعاد فقط، مبنية على فرضـيةٍ مفادها، **إن هذه الأبعاد الثلاثة هي الأخطر والأصـعب في سـياق حالة التعليم الجديدة داخل القطاع**، والأبعاد الثلاثة هي استهداف البنية التحتية، اغتيال رأس المال البشري العلمي والأكاديمي، وخلق أزمة طويلة المدى في مجال التعليم. إنّ اختيار هذه الأبعاد الثلاثة، لا يعني بحال من الأحوال عدم خطورة وأهمية غيرها، فالأمر يخضـع للتقدير وزاوية النظر. والورقة إذ تعمل على هذه الأبعاد الثلاثة، ترمي إلى تحقيق ثلاثة أمور، أولها تبيان المستوى المتطرف الذي وصل إليه استهداف التعليم داخل القطاع، والذي أدى إلى القضـاء عليه بشـكل شـبه كامل. ثانيها هو تبيان قرائن

الضـعف المصـاحبة لروايات الجيش الإسـرائيلي حول اسـتهداف المدارس والجامعات وغيرها. أما الثالث فهو وصف حالة الدمار والتهالك الذي أصاب الحياة العلمية في عموم القطاع.

المنهجية:

اعتمدت هذه الورقة البحثية على منهجين بحثيين متكاملين، هما المنهج الوصـــفي التحليلي، والمنهج التاريخي، لرصـــد وتحليل تأثير الحرب الإســـرائيلية في قطاع التعليم في غزة خلال عامي 2023–2024. اسـتُعمل المنهج الوصـفي التحليلي في عملية اسـتقراء وتتبع لتوثيق وتحليل اســتهداف البنية التحتية التعليمية، واغتيال رأس المال البشــري التعليمي والأكاديمي، بالاعتماد على تقارير وإحصاءات صادرة عن وكالات الأمم المتحدة والوزارات الفلسطينية. في الوقت ذاته، تم توظيف المنهج التاريخي لاستعراض تطور استهداف التعليم منذ عام 1967، مما أتاح فهمًا أعمق لجذور هذه السياسة وتأثيراتها المتراكمة في قطاع التعليم.

يرتكز الإطار النظري لهذه الورقة على ثلاثة محاور رئيســة، تتعلق بتأثير النزاعات المســلحة في التعليم في سـياقات الاسـتعمار والعنف الممنهج. وتسـتند إلى نظرية العنف البنيوي ليوهان غالتونغ (Johan Galtung) التي تشـــير إلى أن تدمير البنية التحتية، ليس مجرد تأثير عَرَضـي للحرب، بل هو جزء من استراتيجية أوسع للسيطرة على الهوية، والمستقبل الوطنيَّين، من طريق تعطيل التعليم (Galtung 1969, 171) ثانيًا، توظف الورقة مفهوم رأس المال البشـــري لفهم التأثير العميق لاغتيال الملاك التعليمية على المجتمع، إذ يُعد فقدان المعلمين والأكاديميين عائقًا أمام بناء الأجيال المســـتقبلية. ثالثًا، تعتمد الورقة على نظريات إعادة الإعمار بعد النزاعات (Post–Conflict Reconstruction)، والتي تســلط الضـــوء على التحديات المســـتقبلية لإعادة بناء النظام التعليمي في ظل تحديات مرحلة ما بعد النزاع (Lederach 2010, 133)، مما يعزز من حالة الأزمة المستدامة في غزة.

المحور الأول: سياق استهداف التعليم في قطاع غزة منذ العام 1967

منذ أن استكمل الاحتلال الإسرائيلي السيطرة على بقية فلسطين بعد حرب العام 1967، شكّلَ التعليم الفلســطيني ســاحةً للصــراع معه، إذ عمل الاحتلال من خلال الإدارة المدنية[1]، على الحدّ من تطوير قطاع التعليم إلا في أدنى مســتوياته، وبما يمنع من تشــكيل الهوية الوطنية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك، مارَس سياسات قمعية ضد المؤسسات التعليمية، وطلبتها، وملاكها التعليمي، مسـتعملاً قوته العسـكرية والسـياسـية والقانونية الجبرية، فأغلق المؤسـسـات التعليمية

لأوقات عديدة، واعتقلَ الآلاف من الطلبة والمدرّسين المقاومين للاستعمار وسياساته" (أبو عوّاد 2013، 86). تم تقييد أشكال الحريات التعليمية والثقافية جميعها بإحكام، وتم إغلاق المدارس بشكل روتيني، وحظرت السلطات الإسرائيلية أكثر من 1600 كتاب في الأراضي المحتلة (American Friends Service Committee 2005)، استمرت هذه التضييقات على التعليم الفلسطيني حتى عام 1980، حين زادت، وأخذت الصبغة الرسمية كسياسة من سياسات الاحتلال المتعمَدة، وتعززَت بقرار رسمي منه، ففي قطاع غزة مثلاً، صدَر قرار الحاكم العسكري الإسرائيلي رقم (854) بتأريخ 6 يوليو من العام 1980 والذي نصّ على خضوع المؤسسات التعليمية جميعها تحت السيطرة المباشرة لسلطة الاحتلال، وما يتبع هذا لقرار من قيود كثيرة وصلت إلى أدق التفاصيل (لوز 2019، 514). بناءً على تلك السيطرة.

1. استهداف التعليم الفلسطيني بين (1980–2000)

تنوَّعَت وسائل استهداف الاحتلال للمؤسسات التعليمية في المدة الممتدة من 1980 إلى 2000، واتخذت عدة أشكال مثل الإغلاق، وإلغاء ونقل مراحل دراسية، محاصرة المدارس، والجامعات واقتحامها وإرهابها، ووضع القنابل في ساحاتها، استعمالها كمعتقلات، ومعسكرات للجيش، تقليص حجمها، وفي بعض الحالات تغيير أسمائها (التميمي 1990، 175). لقد كان الإغلاق المنتظم للمؤسسات التعليمية الفلسطينية سياسة مشتركة للسلطات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. على سبيل المثال، خلال الانتفاضة الأولى (1987 – 1993)، تم إغلاق المؤسسات التعليمية الفلسطينية جميعها لمدد تتراوح بين عامين، في حالة مدارس الضفة الغربية، إلى أكثر من أربع سنوات في حالة بعض الجامعات. حتى رياض الأطفال كانت مُدرَجة في أوامر الإغلاق العسكرية (Alzaroo and Hunt 2003, 169–170). لا يمكن فهم هذا الإغلاق على أنه إغلاق طبيعي، أو أنه مجرد إجراءات تتخذها سلطات الاحتلال بدون خلفية مقصودة، هادفة، فالمدارس والجامعات لطالما كانت بؤرة الثورة ضد الاحتلال أو الظلم، رأينا هذا قديما، وليس ببعيد في الربيع العربي، وحديثاً في مظاهرات طلاب الجامعات ضد حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، فإغلاق هذه المؤسسات من قبَل الاحتلال يأتي في هذا الإطار من ناحية، ومن ناحية ثانية ممارسةً للسلطة القهرية لإثبات إن الاحتلال هو المتحكم في كل شيء، مما يولّد شعوراً بالعجز لدى الفلسطينيين.

خلال الأشـــهر الأولى من انتفاضـــة العام 1987 قام الاحتلال الإســـرائيلي بمنع التعليم الفلســطيني رســمياً، وتم وقف كل ما يتعلق بالنظام التعليمي بواســطة الســلطات العســكرية الإســرائيلية، وقد شــمل هذا الوقف المدارس الحكومية والخاصــة والتابعة للأونروا والجامعات وكليات المجتمع (al-Kurd and Herrscher 1995, 301). استمر هذا النهج الإسرائيلي ضـد نظام التعليم في فلسـطين على مدار 27 عاماً (1967–1994) وهو عام نشـأة السـلطة الوطنية الفلســطينية، ومع توقيع اتفاقية أوســلو، تم نقل مســؤولية التعليم في الضــفة الغربية وقطاع غزة إليها[2]، وبدأت مرحلة جديدة من التعليم تحت مســؤولية الســلطة الفلســطينية في المناطق التي شـملها اتفاق أوسـلو، شـهدت فيها تغيير المناهج القديمة المصـرية التي كانت معتمدة في المدارس، بأُخرى فلســـطينية جديدة، وخطا التعليم خطوات بســـيطة نحو التجديد والتغيير، وأصــبحت المؤسـسـات التعليمية على الأقل في تلك المناطق بعيدة على الأقل عن بطش الاحتلال، واسـتمرت هذه السـنوات دون أحداث كبيرة تُذكر وصـولاً إلى العالم 2000، الذي تغير فيه كل شيء.

2. استهداف التعليم الفلسطيني بعد انتفاضة الأقصى عام 2000

اندلعَت انتفاضــة الأقصــى في العام 2000، واســتمرت وتيرة أحداثها بالإرتفاع إلى أنْ عمَّت المواجهات الأراضي الفلسطينية جميعها. شهدت تلك الحقبة تطوير وزارة التربية والتعليم العالي التابعة للسـلطة الفلسـطينية خطةً تعليمية مدّتها خمس سـنوات، وفي أوائل عام 2002، بدأت الوزارة في تطوير خطة التعليم للجميع (EFA)، وبالفعل ازداد الالتحاق بالمدارس بشـكل كبير بعد عام 1994، وأصـــبح بناء المدارس وإعادة تأهيلها أولوية، كما بذلت وزارة التربية والتعليم العالي جهودًا نحو مزيد من الشــمول في المدارس – خاصــة للفتيات والأطفال ذوي الإعاقة. كما تناولت الوزارة برامج تعليم الطفولة المبكرة، فضـــلاً عن التعليم والتدريب التقني والمهني (Nicolai 2007, 20). لكن، لم يسـعف الوقت السـلطة الفلسـطينية للاسـتمرار في عملية التطوير والتحديث لنظام التعليم، فقد كانت تُباشِـر عمليةَ إصــلاحٍ لنظامٍ تعليميٍ يعاني عقوداً من الترهّل والاســتهداف، منذ النكبة عام 1948، مروراً بالنكســة عام 1967، ثم ســنوات الاحتلال التي بعدها، وما أنْ دارت رَحَى الإصــلاح والتحديث في عهد الســلطة الفلســطينية، حتى داهمَتها أحداثُ العام الانتفاضة (Nicolai 2007, 20). لم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، بل شكّلت الحروب الأربعة التي شنّها الاحتلال على قطاع غزة في 2008، 2012، 2014،

2021، حلقة كبيرة في سلسلة استهداف التعليم، فلم تكن هذه الحروب لتستثني المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات وحتى رياض الأطفال، هذا لا يعني أنه قبل 2008 لم يكن هناك استهداف، على العكس، فخلال عام 2002، تضرَّرَتْ 50 مدرسة فلسطينية من جراء الأعمال العسكرية الإسرائيلية. تم تدمير 11 منهم، وتعرض 9 للتخريب، كما تم استعمال 15 منها كمواقع عسكرية، و15 أخرى كمراكز اعتقال (UN 2002). فيما يأتي جدولاً يوضح حصيلة استهداف التعليم داخل قطاع غزة خلال العدوانيات الأربعة المذكورة.

جدول رقم (1) ملخص أضرار المدارس من العدوان على القطاع

المديرية	عدوان 2008		عدوان 2012		عدوان 2014		عدوان 2021		الإجمالي	
	عدد المدارس	قيمة الأضرار	عدد المدارس	قيمة الأضرار	عدد المدارس	قيمة الأضرار	عدد المدارس	قيمة الأضرار	عدد المدارس	قيمة الأضرار
شمال غزة	37	2,041,420	28	587,585	52	2,747,125	33	551,315	150	5,927,445
شرق غزة	41	2,761,244	15	638,614	40	4,781,782	20	597,285	116	8,778,925
غرب غزة	40	913,150	34	975,270	41	513,855	41	832,963	156	3,235,238
الوسطى	21	326,260	7	112,325	28	550,900	21	199,101	77	1,188,586
شرق خانيونس	26	807,470	20	153,205	12	717,417	3	38,990	103	2,369,698
غرب خانيونس			23	458,155	9	115,056	10	79,405		
رفح	8	150,640	17	246,500	5	128,184	8	106,545	38	631,869
الإجمالي	173	7,000,184	144	3,171,654	187	9,554,319	136	2,405,604	640	22,131,761

المصدر: وثيقة داخلية حصل عليها الباحث من وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة

3. استهداف التعليم الفلسطيني خلال عُدوان 2023-2024

بعد تلك الحروب المتتالية، جاء العدوان الأضخم على القطاع، وهو **عُدوان 2023**، إذ لا يمكن تشبيهه أو مساواته بأي عدوان آخر قبله، لأنه بدون جدال، الأعنف من بينها جميعاً، والأقسى والأشد تدميراً، وربما لم تشهد القضية الفلسطينية مثله منذ النكبة، بل إنّ هناك مَن عدَّ هذا العدوان هو نكبة جديدة حلّت على الشعب الفلسطيني، بالنظر إلى أنّ ما نتَج عنه من تداعيات إنسانية لا يقل، وربما هو أكبر من التداعيات الإنسانية التي نتجت عن النكبة الأولى عام 1948، من حيث عدد الضحايا والشهداء، والمصابين، والنازحين، وحجم الاستهداف، والتدمير (الشريف 2023).

بالرغم أنّ الاحتلال الإسرائيلي لم يحتجْ يوماً مبررات لشنّ أي عُدوان ضد الشعب الفلسطيني، لكن جاء هذا العدوان بُعيد عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول 2023، وهي عمليةُ اقتحامٍ عسكرية نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام، إذ اقتحمَ أكثر من ألف مقاتل من أفراد الكتائب، منطقة غلاف قطاع غزة من الناحية الشرقية، والتي تضم العديد من المستوطنات الإسرائيلية، وقواعد الجيش، والمقرات العسكرية المختلفة، والتي أقيمت كلها على

أراضٍ فلسطينية بعد نكبة التهجير عام 1948. قُتل في هذه العملية أكثر من 1000 مستوطن وجندي إسرائيلي، كما وأُسرَ أكثر من 200 آخرين، وكل ذلك حصل في الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2023، 1).

يمكن تصوُر حجم الدمار الحاصل داخل القطاع من طريق كمية المتفجرات التي ألقيت عليه من الطائرات الحربية الإسرائيلية، والمدافع البرية، والبوارج البحرية، إذ بلَغَ حجمها حتى حزيران 2024، ما يعادل 70 ألف طن من المتفجرات، وهو ما يفوق قصف الحرب العالمية الثانية في مدن دريسدن، وهامبورغ، ولندن مجتمعة (Calli 2024)، قنبلتين نووتين من حجم القنبلة التي ألقيت على مدينتي هيروشيما ونجازاكي نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 (الأورومتوسطي، 2023)، وحسب آخر الإحصاءات حتى نهاية شهر آب 2024 وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 48 ألف شهيد، في حين وصل عدد المصابين والجرحى إلى أكثر من 111.665 ألف مصاب، وبلَغ حجم التدمير داخل القطاع ما نسبته 50٪ على مستوى القطاع، إذ شمل التدمير جميع ما يمكن أن يُطلق عليه عقار، سواء مبنى سكني، أو مسجد، أو مستشفى، أو مكتبة عامة، أو مدرسة، أو جامعة، أو حتى أماكن أثرية تأريخية، مع نزوح أكثر من 80٪ من سكان القطاع عن أماكن سكناهم، بمجموع 1.7 مليون نسمة كلهم أصبحوا في منطقة محصورة جنوب قطاع غزة وهي مدينة رفح (بالومبو وآخرون 2024).

يطول الحديث عن إحصائيات هذا العدوان غير المسبوق في حجمه وطول مدته، ولكن بالانتقال إلى حجم الدمار الذي وقع على مجال التعليم داخل القطاع، فلا بد من التنويه بدايةً، إن البيانات والإحصاءات المذكورة في هذا الصدد، هي بيانات تقريبية، إذ إن العدوان ما زال مستمراً إلى لحظة كتابة هذه الكلمات، ولا يُرى له أفق انتهاء، وهي معلومات من جهة مستقلة ليس لها مصلحة على الأغلب في إصدار بيانات ذات طابع سياسي، إذ إنها صادرة عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وكذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم (اليونسكو) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، كما أنها بيانات صدرت خلال شهر يناير من العام 2024، ومن الأفضل سردها على هيئة نقاط لمزيد من الإيضاح، إذ أوضح البيان إنّ:

- جميع مدارس للأونروا في قطاع غزة قد أغلقت؛ بسبب الحرب، مما حرم 300 ألف طفل من التعليم.

- أكثر من 625 ألف طالب قد حرموا من التعليم منذ بدء الحرب على غزة، في حين فقد 22 ألف مدرس وظائفهم.
- أدى العدوان إلى تضرر 75% من المباني المدرسية في القطاع.
- حسب بيانات وزارة الصحة الفلسطينية فإنه قد استشهد 4 آلاف و327 طالبا وطالبة، وإصابة 7 آلاف و819 آخرين، كما استشهد 231 معلما وإداريا، وأصيب 756 منهم بجروح مختلفة (الجزيرة نت 2024).
- البيانات الإجمالية أعلاه، لها تفاصيل، فحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أنه بين تأريخ 2023/10/07، وتأريخ 2023/11/11، أي ما يعادل 34 يوماً، فإنّه: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023)
- بلغ عدد الشهداء من الطلاب في قطاع غزة خلال العدوان في المدة المذكورة 3117 شهيداً، بواقع 5 شهداء من بين كل ألف طالب وطالبة.
- بلغ عدد الجرحى من الطلاب في قطاع غزة خلال العدوان في المدة المذكورة 4613 جريحاً.
- بلغ عدد الشهداء من المعلمين والإداريين 130 شهيداً.
- تم استهداف 239 مدرسة حكومية في قطاع غزة من طريق قصفها بالغارات الجوية، منها 45 مدرسة دمرت تدميراً بالغاً، كما تم استهداف 50 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

نتيجة للعدوان المستمر والاستهداف المباشر بتدمير البنية التحتية للتعليم في قطاع غزة، تم حرمان حوالي 608 آلاف طالب وطالبة من حقهم بالتعليم المدرسي. كما تم استعمال 70 مبنى مدرسي حكومي كمدارس إيواء للنازحين و145 مبنى مدرسي تابع لوكالة الغوث كمركز ايواء للنازحين.

هذه كلها بيانات رقمية حقيقة وواقعية توضح بشكل لا لُبس فيه، أنّ الاحتلال لم يكترث بالحماية القانونية التي وفرتها المعاهدات والقوانين الدولية للمرافق التعليمية في أثناء الحرب، ولم يتوقف الأمر عند المباني والطلاب والمدرسين، بل امتد ليشمل أساتذة الجامعات والعلماء، من طريق قتل عشرات العلماء والأكاديميين، وهناك أرقام أيضاً غير نهائية توضح أنّ الاحتلال قَتَل في هذا العدوان حتى 20 يناير 2024 طائفة من هذه النخب العلمية تضم 17

شـــخصـــية يحملون درجة البروفيســـور، و59 يحملون درجة الدكتوراه، و18 يحملون درجة الماجستير، وثلاثة رؤساء جامعات، كما أن 5 من أصل 6 جامعات في قطاع غزة تم تدميرها بشكل كامل (الأورومتوسطي لحقوق الإنسان 2024).

خلال الاستهدافات السابقة جميعاً، والعُدوانات المذكورة، تَذرَّع الاحتلال بمبرر استعمال حركة حماس للمؤسسات التعليمية كقواعد لإطلاق الصواريخ، أو الاحتماء، أو لتخزين الأسلحة، ولكن لم تكن تلك المبررات مستندة إلى أيّ دليل، حتى تقرير غولدستون[3] المتعلق بنتائج حرب عام 2008، لم يستطع إثبات أن المؤسسات التعليمية داخل قطاع غزة كانت تُستعمل لتلك الأغراض، لذلك تُحَوِّر قواتُ الاحتلال، وتُغيِّر تلك المبررات عندما يتم تحميلها مسؤولية مخالفة القانون الدولي وارتكاب مثل هذه الجرائم، فمثلاً عندما هاجمَت الطائراتُ الحربية الإسرائيلية الجامعةَ الإسلامية بغزة عام 2014، بَرَّرَ الاحتلالُ ذلك، بأن الجامعة هي المركز العصبي للأبحاث وتطوير الأسلحة لحماس، ولكن مبرّر الاحتلال يصطدم بتساؤل، إذا كانت الجامعة الإســـلامية مركزاً إرهابياً وتمت مهاجمتها لذلك الســـبب، فلماذا هوجمت العديد من المؤسســات التعليمية الأُخرى التي لا تحمل أي صــبغة إســلامية، أو لها علاقة بحماس؟! (فنكلستين 2020، 89).

المحور الثاني: الأبعاد الثلاثة الأخطر لاستهداف التعليم

ينبني على حالة التعليم الحالية في ظل الحرب التي شـــنَّتها دولةُ الاحتلال الإســـرائيلي على قطاع غزة الكثير من الأبعاد التي من شـــأنها الدفع باتجاه القول بأن العملية التعليمية داخل بعض مناطق قطاع غزة قد قُضـــي عليها تماماً، ولكن من وجهة نظر هذه الورقة، وبما قادت إليه البيانات، تعتقد أن الأبعاد الثلاثة الأخطر في هذه العملية هي على النحو الآتي:

1. البُعد الأول استهداف البُنية التحتية التعليمية

يدرك الاحتلال إن المؤسسة التعليمية، مدرسةً كانت، أم جامعة، أم رياض أطفال، هي حاضنة للطلاب الفلســـطينيين، وهي التي تجمّعهم من كل اتجاه، ويتلقون فيها الثقافة اللازمة للوعي والتحضّـر، ويتشـرّبون فيها حُبَّ الوطن، والتمسـك بمقاومة الاحتلال، وتعزيز هويتهم الوطنية الفلســطينية، وبدون تلك المؤســســة لن يكون ذلك كله، ولو كان؛ فلن يصــل إلى ما تحققه المدرســة أو الجامعة من اجتماعٍ ونشــر للعلم والوعي، ولذلك اســتهدف الاحتلال المدرســة والجامعة وحتى رياض الأطفال، لأنه يدرك تماماً أن تعطيل المدرسة أو الجامعة من شأنه أن

يؤخّر على الأقل العملية التعليمية عن التقدم، إلى حين يتمكن الفلســـطينيون من إيجاد حلول بديلة. لكن في هذه الحرب على وجه التحديد، نحن أمام مشـكلة مضــاعفة ومتفاقمة إلى أبعد حدّ ممكن، تتمثل في فرض واقع قهري لا يمكن تغييره، وقوة تحكّم مسـنودة إلى إصــرار على الانتقام والتهجير، وقد استطاع الاحتلال فرض هذا التحكّم لأنه يملك القوة، وهذه القوة التأديبية بمفهوم ميشــيل فوكو (Foucault Michel)، اســتُعملت في الســياق الفلســطيني بطريقة مختلفة[4]، فقد اســتُعملت "بوصــفها قوة كولونيالية اســتيطانية تمارس الأبارتهايد، ومن ثم لا تسـعى لإنتاج فرد منتِج، ولا تتطلع أبدًا إلى وجوده، حتى إذا تعاملَت معه بوصـفه فردًا، وبهذا يمكن اسـتعارة مفهوم القوة السـيادية وتطبيقه على سـياسـات الاحتلال الاسـتيطانية الخاصــة بالتعليم في فلســطين، وتتمثل في عمليات القتل العمد للطلبة والأســاتذة، واحتجازهم وترهيبهم" (حبش والمدبوح 2020، 89).

بالرغم ما ذُكر أعلاه، مما زالت المشـــكلة في حالة الحرب الحالية أكبر، لأن الحديث في استهداف البنية التحتية التعليمية لا يقتصر فقط على المدارس، والجامعات، ورياض الأطفال، بل يشـمل كل ما يمكن عدّهُ مؤسـســة تعليمية مباشـرة، أو غير مباشـرة، فالمعاهد، والمراكز الثقافية، والمكتبات العامة والخاصـــة، والأرشـــيف التاريخي للقطاع، ووزارة التربية والتعليم، جميعها أصــبحت ركاماً، يُخفي تحته مئات آلاف الوثائق والمسـتندات التي كانت تحفظ تأريخ التعليم في القطاع، أو تديره كذلك، هذه الأحياز المكانية ومكوناتها جميعاً تشـكّل البنية التحتية الخاصـــة بالتعليم، فهي تشـــمل أنظمة التعليم، والكتب والمناهج والأجهزة والمختبرات والأثاث المدرســي والألواح المدرســية ومخازن الكتب والمكتبات واللوجســتيات ومختبرات الحاســوب، والأجهزة الصــوتية والمرئية والبرامج التعليمية وأنظمة التعليم الإلكتروني وشــبكات الحاســوب ومخازن البيانات والنظم الإدارية (Akash 2018)، وكل ما سبق، طالَه اسـتهدافٌ إسـرائيلي أدى إلى تدميره كلياً أو جزئياً، وهذا يرفع مسـتوى التعقيد في الأزمة إلى مسـتويات عليا. ومع ضـخامة الخسـائر، واشـتمال الاسـتهداف على هذه الدائرة الواسـعة من البنية التحتية الخاصـة بالتعليم داخل القطاع، يبقى التركيز الأهم على عواقب هذه الحالة من الانهيار الناتج عن الاستهداف الإسرائيلي للبنية التحتية التعليمية، ويمكن إجمال تلك العواقب في أمور كثيرة، لكن أهمها، الآتي:

أ.تعطيل العملية التعليمية: لقد اشتعلت شرارة الحرب في شهر تشرين الأول 2023، وهو الشهر الثاني بعد بداية العالم الدراسي، إذ تبدأ الدراسة داخل قطاع غزة في العادة بداية سبتمبر، هذا معناه إن السنة الدراسية 2024/2023 ضاعت بكاملها على الطلبة جميعاً بلا استثناء، فقد تعطلت العملية التعليمية تحت وقع الحرب والاستهداف والتهجير والنزوح، ومن معاني انقطاع الطلبة عن التعليم، مشاركتهم النضال من أجل النجاة من الحرب، ليس على مستوى أنفسهم فقط، ولكن على مستوى عائلاتهم كذلك، من طريق السعي للحصول على الغذاء والماء والمأوى، وما يعتري كل ذلك من تحديات ومصاعب وخطر، يسبب تحولا في شخصية الطالب المدرسي الذي أكبر همه حل واجباته، إلى شخص مكافح من أجل اللقمة والنجاة، وهذه العملية يعتريها صعوبات نفسية كبيرة لإعادته إلى النسخة السابقة من شخصيته، ووضع قدميه على سكة التعليم من جديد. بعيدا عن ذلك، ها هي تبدأ سنة دراسية جديدة ثانية، وما زالت العملية التعليمية معطلة بالكامل، ويترتب على ذلك تقدم الطلاب في العُمر، دون صعودهم في المستويات التعليمية، وعدم تخرّج الخريج الجامعي، وعدم تلقي العقول والأفهام التعليم المناسب في العُمر المناسب.

ب. استبعاد سهولة إعادة الإعمار: مقابل حجم الدمار الهائل الذي طال البنية التحتية للتعليم في قطاع غزة، توجد إمكانات مادية ولوجستية صفرية، إذ لا يوجد مباني مدرسية ولا غير مدرسية يمكنها أن تتحول إلى قاعات دراسية، ولو افترضنا جدلاً أنه أقيمت خيام، أو تم تجميع الطلاب للدراسة تحت أديم السماء، فلا يوجد إمكانات لوجستية، فمنذ بداية الحرب، والقطاع يخضع لحالة من الإغلاق الكامل، وبعد أن قام جيش الاحتلال بالسيطرة على معبر رفح خلال أيار 2024، وإغلاقه، أصبح هو المتحكم وحده فعليا في كل شيء يدخل إلى القطاع أو يخرج منه، والداخل إلى قطاع غزة منذ ذلك الحين، لا يتعدّى بضع شاحنات تحتوي على الغذاء فقط، لأن الجيش الإسرائيلي يفتش الشاحنات جميعها، ويمنع دخول أي مواد ذات "استعمال مزدوج"[5]، عبر عملية معقدة من التفتيش، والرفض، والإرجاع، وإنقاص حجم المساعدات المقدمة للنازحين داخل القطاع، وفي هذه الحالة يبدو الحديث عن أي محاولة لإعادة الإعمار بشكل عام بعيدة جدا، بما في ذلك كل شيء له علاقة بالتعليم، لأن الغذاء والماء أولى بطبيعة الحال. وعلى افتراض جدلي آخر، فيما لو توافر الحيز المكاني،

والإمكانات اللوجستية، فهناك باب آخَر من الخسائر لا يمكن سدّه، ألا وهو الخسائر البشرية في المعلمين، والأكاديميين، والفنيين، الذين كانت تقوم عليهم العملية التعليمية برمّتها.

ت. عدم إمكانية إيجاد حلول وسط: مع ضخامة حجم الدمار الذي لحق بالبنية التحتية التعليمية، سوف يتعذّر إيجاد الحلول الوسط التي كانت تُطبّق قديماً، مثل دراسة الطلاب على مدتين أو ثلاث في المدرسة الواحدة، فهذا سيكون مستحيلا، لأنه لا يوجد مدرسة أصلاً، وهناك تحدٍ قائم مرتبط بوجود النازحين في المدارس التي ما زالت جدرانها قائمة على الأقل، إذ تضم بين جنباتها عشرات آلاف النازحين، بالرغم من خطورة الوضع داخلها، والخطورة هنا من ناحيتين، أولاهما الاستهداف المتكرر لطيران الاحتلال بقصف المدارس والنازحين بداخلها، والناحية الثانية هي انهيار المدارس على رؤوس النازحين لما فيها من دمار جعلها آيلة للسقوط، وهدمُها مستقبلا سيكون خيارا وحيدا أمام الفلسطينيين. هذا الحديث على مستوى المدارس والمراحل الأولى من الدراسة، أما على مستوى التعليم العالي، فالوضع بلا شك أشد تعقيدا بأضعاف مضاعفة، لكن ما يجدد الأمل في هذا الباب، مبادراتُ بعض الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، بفتح أبوابها لطلاب غزة عبر التعليم الإلكتروني (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية 2024)، ومع ذلك فهذه المبادرة بحد ذاتها تواجه العديد من التحديات، فنحن نتكلم عن قطاع لا يوجد فيه كهرباء ولا اتصالات ولا حتى أجهزة شخصية لدى الطلاب يمكن الاتكاء عليها.

ث. الدفع الإسرائيلي نحو التهجير: في ظل البيئة الصفرية للبنية التحتية التعليمية، يصبح خيار الخروج من القطاع أفضل الخيارات المتاحة للطلاب، مقابل ضياع مستقبلهم العلمي، ولكن هذا سيكون خدمة لأهداف الاحتلال، إذ سيمثل فرصة سانحة للاحتلال الإسرائيلي لتحقيق ما عجز عن تحقيقه طيلة وقت العُدوان، وهو هجرة شعب غزة، وخروجه خارج حدود القطاع، وهذا ليس لوماً لمَن يخرج، بقدر ما تصوير للخيارات المُرّة في الأحوال جميعها. وهناك أمر آخر قد ينتج عن خروج الطلاب، فخروجهم لن يكون فقط خروجاً لطلب العلم، بحيث يسافر الطالب وحده، بل قد يحصل خروج أفراد معه من أسرته، وبقاء آخرين داخل القطاع، وهذا سيفرّق شمل العائلات الغزّية، ولا شك بأن الاحتلال قد يسهّل حصول ذلك.

2. البُعد الثاني اغتيال رأس المال البشري التعليمي والأكاديمي

هذه المشكلة أشد خطراً من تدمير البنية التحتية التعليمية داخل القطاع، فالإنسان في الأحوال جميعها أهمُّ من البنيان، وإذا فُقد الإنسان فلا فائدة من البنيان، كما إن الملاك البشري إذا كان موجوداً، فسوف يتدبر أمره، ويبدع سبُل التعلّم والتعليم على سبيل العناد من أجل البقاء، والتصدي، ومقاومة الاحتلال في محاولة تجهيله للشعب، وإنهاء وعيه، لكن هذه الحرب كانت واحدة من أشدّ الحروب التي استهدفت الملاك البشري الذي تقوم عليه العملية التعليمية داخل قطاع غزة. في هذا الإطار، "نشر المكتب الإعلامي الحكومي داخل قطاع غزة، قائمةً بأسماء أكثر من 100 من العلماء والأكاديميين وأساتذة الجامعات والباحثين الذين اغتالهم جيش الاحتلال "الإسرائيلي" خلال حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة" (المركز الفلسطيني للإعلام 2024)، والمتأمل في تلك القائمة سيرى أن خسارة مثل هذه الكفايات التي وصل بعضها إلى المستوى العالمي، لن يكون سهلاً، فكم عدد السنين الذي تحتاجه غزة لإنتاج أكاديميين على هذه الدرجة من الخبرة، والتجربة، والإنتاج. الحديث في هذه القائمة يدور حول أساتذة الجامعات فقط، ومَن يحملون درجة الدكتوراة، أما الملاك البشري التعليمي ما دون ذلك، يعني في المدارس وبقية المؤسسات التعليمية، فحتى هذه اللحظة لا توجد إحصاءات دقيقة – على ضخامتها – توضح حجم الخسارة في هذا النطاق، مع الأخذ بالحسبان أن الحرب ما زالت مستمرة، والشهداء يرتقون بشكل يومي. هذه معضلة عظيمة، والتعامل معها على مستوى طلبة الجامعات سيكون من أعقد ما يمكن، وربما تتأخر مسألة انتظام الدراسة الجامعية بسببها، فالحديث عن تعليم جامعي، مختلف تماماً عن التعليم المدرسي، الذي يمكن أن يقوم به حتى طالب أنهى الثانوية العامة، ولكن على درجة من الذكاء والمهارة. لو تجاوزنا مرحلة الحرب، واستشرفنا ما يمكن لهذه المعضلة من آثار في مرحلة ما بعد الحرب، وإعادة الإعمار (reconstruction Post Conflict) لوجدنا إن هذا النزيف في العقول سيكون له تأثير في أمور جوهرية في مجال التعليم، مثل المعرفة الناتجة عن الخبرة، وجودة التعليم، والذاكرة المؤسسية، ونقص في الملاك ذات الخبرة المتراكمة، سيتم مواجهة هذا الواقع، الأمر منطقي، ولا يحتاج إلى استدلال. خسارة رأس المال البشري وتمتد إلى ما بعد الملاك التعليمية والأكاديمية لتشمل طلاب المدارس والجامعات أنفسهم، فمع هذا العدد الهائل من الشهداء، يتحتم توقّع وجود عدد كبير منهم من الطلاب، لأنه "وفق تقرير

للجهاز المركزي للإحصـــاء الفلســطيني [...]، قتل الاحتلال منذ بدء عدوانه ما يزيد عن 14 ألفا و350 طفلا، ليشـكلوا 44% من إجمالي عدد شـهداء القطاع خلال المدة نفسـها، مشـيرا إلى أن النســـاء والأطفال يشـــكلون 70% من المفقودين والبالغ عددهم نحو 7 آلاف(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2023).

3. البُعد الثالث أزمة مستدامة في مجال التعليم

لقد رسّخَ الاحتلال خلال هذه الحرب، حالةَ طوارئ معقدة مستديمة (Complex Prolonged Emergency Status) داخل القطاع في مجال التعليم، وهذه الحالة تُعرف بأنها " الحالات جميعاً التي تُدمَّر فيها، في غضـــون مدة قصـــيرة من الزمن، أحوال الحياة المعتادة، ومرافق الرعاية، والمرافق التعليمية للأطفال، ومن ثم تعطيل أعمال الحق في التعليم، أو تحرمهم منه، أو تعيق التقدم فيه أو تأخره، ســـواء كان ذلك من صـــنع الإنســـان أم الكوارث الطبيعية" (Education in emergencies 2024). والبندان السابقان، يشرحان بشكل إجمالي معنى وجود أزمة طويلة الأمد في مجال التعليم، لأن طول الأمد يعني الوقت اللازم لإعادة كل ما هُدم، من كل ما ذُكر، بما في ذلك إعادة إنتاج رأس المال البشري القادر على حَمْل المنظومة التعليمية والتجديف بها في عواصـــف ما بعد الحرب، إذن، الحديث يدور عن مرحلة ما بعد انتهاء العدوان على القطاع، وبالتحديد تحديات عملية إعادة الإعمار، والمعروفة أكاديميا باسم (reconstruction Post Conflict)، ولابد من التأكيد على أنه تمتد آثار النزاع على التعليم حتى بعد انتهائه، ولهذا الامتداد شـكلان: شـكل سـلبي: يتمثل في اضـطرابات الحضـور إلى المدارس والجامعات، وانخفاض التحاق الطلاب، وتدني جودة التعليم والتعلُّم، ومن ثم عدم تحقيق التعليم لأهدافه (Global Coalition to Protect Education from Attack 2016, 3). والثاني شـكل إيجابي: يتمثل في الدور المحوري الذي يسـتطيع التعليم القيام به والتعافي من آثار النزاع والإســـهام في إعادة الإعمار. ولكن، بمعزل عن التعليم، مع أنه جزء أســـاســـي من عملية إعادة الإعمار، إلا أنه تتمثل المعضـــلة الأكبر في وجه قطاع غزة، في عملية الإعمار ذاتها، إذ لا تعتريها تحديات جمّة فحسب، بل معقدة كذلك، لأن إعادة الإعمار ببسـاطة، يتحكم في تفاصـيلها كلها مهما صـغُرَت أو عظُمَت، فالاحتلال الإسـرائيلي، إذا كان يتعامل مع المسـاعدات الإنسـانية بهذا الشـكل المبثوث على شـاشـات التلفاز ليل نهار، فكيف سـيتعامل مع إعادة الإعمار، وللحقيقة، التجارب السـابقة مع الاحتلال الإسـرائيلي على مدار

السنين، لا تبشر بأنّ عملية إعادة إعمار قطاع غزة هذه المرة، ستكون أفضل، أو أنها ستبدأ في المستقبل القريب، بل على العكس، تحولت إلى معضلة تشبه الأسطورة التي قد لا تتحقق (Alarabeed 2024, 110–116) ، خاصةً أن أهل الاختصاص يقولون بأنّ 20 عاماً لن تكون كافية لإعادة إعمار قطاع غزة (أرناؤوط 2024).

سيقف الاحتلال، كما دائماً، حجر عثرة أمام محاولات إعادة إعمار القطاع بعد انتهاء عدوانه عليه، فعملية إعادة الإعمار في القطاع هي عملية سياسية بطبيعتها، وهناك أسئلة تتعلق بهذه الناحية مثل مَن سيقوم بإعادة الإعمار؟ ومَن سيدفع لإعادة الإعمار؟ لا سيما أنّ تكلفة العملية قد تصل إلى خمسين مليار دولار أميركي (Abdulrazzaq 2023)، ومَن سيتولى من الجانب الفلسطيني إعادة الإعمار بحكم الانقسام القائم؟ كلها أسئلة قائمة تحتاج إجاباتها وقتاً طويلاً، كما ترتبط بها مجموعة متشابكة من العوامل الأُخرى، بل هناك أطراف كلها تتطلع إلى نصيب وافر من كعكتها، أولها الاحتلال الإسرائيلي، وفي السابق منع الاحتلال الإسرائيلي استيراد مواد البناء اللازمة لإعادة الإعمار إلا من الشركات الإسرائيلية حصراً (Who Profits Research Center 2016)، لا بأس بذلك، تحت ضغط الحاجة، وعدم توفير الاحتلال الإسرائيلي بدائل أمام جهات إعادة الإعمار، ولكن لم يتوقف الأمر عند ذلك الحدّ، فالتعقيدات التي يُدخلها الاحتلال الإسرائيلي على هذه العملية لا حصر لها، وأشهرها هو منعه دخول المواد ذات الاستعمال المزدوج، وعلى رأسها الاسمنت، الذي لا يكون إعمار بدونه[6]، فهو – بمعايير الاحتلال – يمكن استعماله في إعادة الإعمار المدنية، ولكن يمكن أن يدخل أيضا في بناء الأنفاق التي تقوم بها حركة حماس، وعلى ذلك قِس بقية المواد اللازمة لإعادة الإعمار على كثرة أعدادها وتفاصيلها، لكنها تخضع كلها لنفس المقياس، بل في بعض الأحيان، لا يتم تسمية مواد بعينها، ولكن تُوضع تحت مسمى فضفاض، مثل "معدات اتصال" (موقع مسلك 2022)، ولذا كل ما يريد ضابط الأمن الإسرائيلي تصنيفه تحت ذاك المُسمى، فلن يمنعه شيء.

إنّ كل ما سبق طرحه من تحديات إعادة الإعمار، كان في سنوات سابقة في الحروب التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، والتي لم يكن فيها هذا المستوى من العنف، والتدمير، وسيطرة الرغبة في الانتقام على الاحتلال الإسرائيلي، ولذا، فإن السياسات والعوائق القادمة جميعها في مرحلة إعادة الإعمار، قد لا تُذكر صعوبتها وتعقيداتها مقارنةً بما مضى،

لا سيما وهدف تهجير أهالي القطاع لا يغادر أفق العُدوان على قطاع غزة منذ بدايته إلى اليوم. والخلاصة أنّ عملية إعادة الإعمار عموماً، أو على مستوى التعليم في قطاع غزة خصوصاً، هي عملية مجهولة المنشأ، ومجهولة المصير، حتى تضع الحرب أوزارها، وربما بعد ذلك بكثير. وهذا بالضبط ما سيخلق أزمة ممتدة على مستوى التعليم، وعلى مستوى مرافق الحياة الأُخرى جميعاً داخل القطاع.

المناقشات:

سلَّطَت الدراسة الضوء على الأبعاد الأصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني في قطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية 2023–2024، والذي يُعد الأكثر عنفاً وتدميراً منذ النكبة الفلسطينية عام 1948. من طريق تحليل البيانات والمعطيات الواردة في الدراسة، ويمكن استخلاص أن استهداف التعليم في غزة لم يكن عشوائياً، بل جاء ضمن استراتيجية مدروسة ترمي إلى تعطيل الحياة العلمية والثقافية في القطاع، مما يخلق تحديات طويلة الأمد لإعادة الإعمار واستئناف التعليم. وفقاً لنظرية العنف البنيوي ليوهان غالتونغ، فإن تدمير البنية التحتية التعليمية ليس مجرد نتيجة عرضية للحرب، بل هو جزء من استراتيجية أوسع ترمي إلى تعطيل الهوية الوطنية والقدرة على إعادة البناء. في السياق الفلسطيني، يُعد التعليم أداة رئيسة لتعزيز الهوية الوطنية ومقاومة الاحتلال، ولذا فإن تدمير المؤسسات التعليمية يُعد محاولة لإضعاف هذه المقاومة من طريق حرمان الأجيال القادمة من فرص التعليم والمعرفة.

من ناحية أُخرى، أدّى تدمير البنية التحتية التعليمية إلى تعطيل العملية التعليمية بشكل كامل، إذ ضاعت سنة دراسية كاملة على الطلاب جميعاً في قطاع غزة، وها هي تضيع السنة الثانية. فضلاً عن ذلك، فإن إعادة إعمار هذه البنية التحتية تواجه تحديات كبيرة؛ بسبب القيود الإسرائيلية على دخول مواد البناء، مما يجعل عملية إعادة الإعمار شبه مستحيلة في المدى القريب. هذا الوضع يخلق أزمة مستدامة في التعليم، إذ إن الطلاب الذين حرموا من التعليم لمدة طويلة قد يواجهون صعوبات في العودة إلى النظام التعليمي، خاصة في ظل الأوضاع النفسية والاجتماعية الصعبة التي يعيشونها.

أشارت الدراسة أيضاً إلى أن الحرب الإسرائيلية استهدف بشكل مباشر الملاك التعليمية والأكاديمية في قطاع غزة، إذ تم اغتيال عشرات العلماء والأكاديميين، بما في ذلك أساتذة جامعيون وباحثون. وفقاً لنظرية رأس المال البشري، فإن فقدان هذه الملاك يُعد خسارة كبيرة

للمجتمع، إذ إنهم يمثلون العنصـر الرئيسـي في بناء الأجيال القادمة وتعزيز القدرة على إعادة الإعمار بعد النزاعات. واغتيال هذه الملاك لا يؤثر فقط في النظام التعليمي الحالي، بل يُضـعف أيضـاً القدرة على إنتاج جيل جديد من المعلمين والباحثين القادرين على قيادة عملية إعادة البناء.

من الناحية العملية، فإن فقدان هذه الملاك يُعد تحدياً كبيراً لإعادة بناء النظام التعليمي في غزة. فإنتاج أكاديميين على مستوى عالٍ من الخبرة والمعرفة يتطلب سنوات طويلة من التدريب والتجربة، ولذا فإن فقدان هذه الملاك سـيؤدي إلى تراجع كبير في جودة التعليم والقدرة على إنتاج بحوث علمية تسهم في تطوير المجتمع. فضلاً عن ذلك، فإن فقدان الطلاب الذين قُتلوا خلال العدوان يُعد خسـارة أخرى لرأس المال البشـري، إذ إن هؤلاء الطلاب كانوا يمثلون المستقبل العلمي والثقافي للمجتمع الفلسطيني.

أظهرت الدراسة أن الحرب الإسرائيلية أدى إلى خلق أزمة مستدامة في التعليم في قطاع غزة، إذ إن التدمير الشامل للبنية التحتية التعليمية وفقدان الملاك البشرية يجعل من الصعب إعادة بناء النظام التعليمي في المدى القريب. وفقاً لنظريات إعادة الإعمار بعد النزاع، فإن إعادة بناء النظام التعليمي يتطلب موارد مادية وبشرية كبيرة، فضلاً عن بيئة سياسية واقتصادية مستقرة. ومع ذلك، فإن القيود الإسـرائيلية على دخول مواد البناء والمسـاعدات الإنسـانية تجعل عملية إعادة الإعمار شبه مستحيلة.

إن الأزمة المستدامة في التعليم ستؤدي إلى تداعيات اجتماعية واقتصادية كبيرة على المجتمع الفلسطيني في غزة. فحرمان مئات الآلاف من الطلاب من التعليم سيؤدي إلى ارتفاع معدلات الأمية والبطالة، مما يزيد من الفقر والتهميش الاجتماعي. فضـلاً عن ذلك، فإن فقدان الملاك التعليمية والأكاديمية سـيؤدي إلى تراجع كبير في جودة التعليم والقدرة على إنتاج بحوث علمية تسـهم في تطوير المجتمع. هذا الوضـع يخلق حلقة مفرغة من الفقر والجهل، مما يجعل من الصعب على المجتمع الفلسطيني في غزة تحقيق التنمية المستدامة.

أشارت الدراسة إلى أن استهداف التعليم في قطاع غزة أدى إلى آثار نفسية واجتماعية كبيرة في الطلاب والمعلمين. وفقاً لنظريات العنف البنيوي، فإن تدمير المؤسسات التعليمية لا يؤثر فقط في الجانب المادي، بل أيضـاً على الجانب النفسـي والاجتماعي للأفراد. فحرمان الطلاب من التعليم يؤدي إلى فقدان الأمل في المستقبل، مما يزيد من الشعور بالعجز واليأس. فضـلاً

عن ذلك، فإن فقدان الملاك التعليمية والأكاديمية يؤدي إلى تراجع كبير في جودة التعليم والقدرة على إنتاج بحوث علمية تسهم في تطوير المجتمع.

1. تدمير البنية التحتية التعليمية: أظهرت الدراسة أن 75% من المدارس والجامعات في قطاع غزة قد دُمرت بشكل كلي أو جزئي خلال الحرب الإسرائيلية 2023–2024. هذا التدمير الشامل أدى إلى حرمان مئات الآلاف من الطلاب من حقهم في التعليم، مما خلق أزمة تعليمية طويلة الأمد.

2. اغتيال رأس المال البشري التعليمي والأكاديمي: تم اغتيال عشرات العلماء والأكاديميين خلال العدوان، مما أضعف القدرة على إعادة بناء النظام التعليمي. فقدان هذه الملاك يُعد خسارة كبيرة للمجتمع، إذ إنهم يمثلون العنصر الرئيسي في بناء الأجيال القادمة.

3. خلق أزمة مستدامة في التعليم: أدى الحرب الإسرائيلية إلى خلق أزمة مستدامة في التعليم في قطاع غزة، إذ إن التدمير الشامل للبنية التحتية التعليمية وفقدان الملاك البشرية يجعل من الصعب إعادة بناء النظام التعليمي في المدى القريب.

4. التحديات المستقبلية لإعادة الإعمار: تواجه عملية إعادة إعمار النظام التعليمي في غزة تحديات كبيرة؛ بسبب القيود الإسرائيلية على دخول مواد البناء والمساعدات الإنسانية. هذا الوضع يخلق أزمة مستدامة في التعليم، إذ إن الطلاب الذين حرموا من التعليم لمدة طويلة قد يواجهون صعوبات في العودة إلى النظام التعليمي.

5. الآثار النفسية والاجتماعية لاستهداف التعليم: أدى استهداف التعليم إلى آثار نفسية واجتماعية كبيرة في الطلاب والمعلمين، بما في ذلك ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق، وزيادة العنف الاجتماعي نتيجة لليأس وفقدان الأمل في المستقبل.

الخاتمة:

سلّطَت الورقة الضوء على أبعاد الاستهداف الإسرائيلي لمنظومة التعليم في قطاع غزة خلال حرب الإبادة المستمرة منذ السابع من تشرين الأول 2023، واستُفيد من تحليل المعطيات الواردة فيها أنّ هذا الاستهداف جاء ضمن استراتيجية مدروسة لتحويل قطاع غزة إلى منطقة غير صالحة للحياة، ومن ضمن ذلك تعطيل التعليم إلى أبعد وقت ممكن. ضمن الكثير مما يصعب حصره في تحديات التعليم الناتج عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ تشرين الأول 2023، عدت الورقة أن استهداف البنية التحتية، واغتيال رأس المال البشري التعليمي،

وإيجاد أزمة مســـتدامة في مجال التعليم، هي أكبر ثلاث تحديات تواجه واقع ما بعد العُدوان، وذلك لعدة أســـباب، أولها إنّ ثلاثتها تحتاج وقتاً طويلاً، وإمكانيات هائلة، حتى تتمكن من تدوير عجلة التعليم من جديد، ولو بأقل القليل. وفي ظل خســـارة عام دراســـي كامل لطلاب قطاع غزة جميعاً، واســتمرار القتل اليومي في حرب الإبادة الإســرائيلية بحقهم، لا يمكنهم في ظل هذه الأوضاع الالتفات إلى التعليم، لأن الحفاظ على الحياة أولى، لكن من الواجب القول، أنه لابد للفلسطينيين، أهل غزة على وجه التحديد، وفي ظل رميهم من العالم عن قوس واحدة، أن يعوا أهمية قيامهم بأنفســـهم بإعادة إعمار التعليم كأولوية عاجلة بعد انتهاء العدوان، وفي التأريخ الحديث هناك شـــواهد حقيقة على ذلك، ففي نهاية قصـــف قوات (الناتو) عام 1999 وانســـحاب قوات الأمن الصـــربية من كوســـوفو، عاد الطلاب والموظفون الألبان إلى المباني التعليمية بعد غياب دام ما يقرب من عقد من الزمان، عادوا ليجدوا الجدران التي تحمل شعارات قومية عنصرية، والفصول الدراسية والمكتبات الفارغة والحطام الذي خلفته القوات شبه العسكرية التي استولت عليها في أثناء حملة القصف التي شنها حلف شمال الأطلسي. كان أول أمر في ذلك اليوم هو التنظيف، تلا ذلك البحث عن الأثاث والمعدات (Waters 2005, 105). في ضوء جميع ما سبق، يمكن الخروج بالخلاصات الآتية:

- قد يكون توفير المأوى للنازحين والمشردين، والطعام والغذاء على رأس الأولويات، ولكن في الوقت ذاته ينبغي للأطراف جميعاً التي ستشترك في مرحلة إعادة الإعمار، تقديم التعليم إلى الأماكن الأولى من سلّم الأولويات، إنقاذاً للأطفال والأجيال الفلسطينية من الضياع العلمي والثقافي، وهذا يتضمن إعادة بناء البنية التحتية بشكل سريع، أما في. مجال إعادة بناء رأس المال البشـــري، الذي فقد الآلاف من ملاكه، فالحل الأســـرع يجب أن يكون بهبّة حقيقة من ملاك الأمة ومؤســـســـاتها لإرســـال المعلمين إلى قطاع غزة، بما ذلك الجاليات الفلســـطينية المغتربة، ودفع رواتبهم، وتوفير ما يلزمهم من أجل الإسهام في إنقاذ الطلاب من تضييع مزيد من ســـنوات الدراســـة، وتســـتمر هذه العملية إلى أن يتم إنتاج جلي جديد من الملاك المحلية المؤهلة للقيام بالعملية التعليمية داخل مدارس القطاع.
- لأن حجم الدمار هائل، ويقف وجهه العوائق العديدة التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي، ولأن الحاجة ماسة جداً، بالقياس إلى حجم الدمار والإنعدام شبه الكامل للمأوى، فيما يتعلق بإعادة الإعمار، ينبغي وضـــع آليات عمل جديدة، تقوم على النزاهة أولاً، وعلى الابتكار ثانياً، بحيث

يتم تجاوز العوائق الإسـرائيلية لموضـوع الاسـمنت على سـبيل المثال، والمواد التي يسـميها مزدوجة الاستعمال، وذلك من خلال إحضـار الهياكل الخرسـانية مسـبقة الصـنع، ويتم تركيب بعضـها على بعض لإنشاء البيوت والمرافق، وللتخلص من قيود الاحتلال، وضـع شرائح ذكية تعمل على تحديد الجهة وغرض الاســتعمال (دينســر 2024)، وما ذلك إلا للضــرورة الواقع الإنساني المأساوي داخل القطاع.

- تقع على المؤســســات الدولية، بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية، والقوى العظمى الداعمة للاحتلال الإسرائيلي مسؤولية كبيرة لوضـع آليات دولية ملزمة تضـمن حماية المؤســســات التعليمية في قطاع غزة، وتمنع تكرار اســتهدافها. يتطلب ذلك فرض ضــغوط دبلوماســية وقانونية على الاحتلال الإســرائيلي لضــمان التزامه بالقوانين الدولية التي تحظر اسـتهداف المدنيين والمرافق المدنية، وخاصـة التعليمية. كما يجب أن تسـعى تلك المؤسـسـات إلى إيجاد حلول دائمة للحروب المتكررة على غزة عبر مسارات سياسية تضمن حماية المدنيين والبنية التحتية، بما فيها التعليم، والعمل على إيجاد آلية عقابية في حال انتهاك تلك الالتزامات لضمان عدم تكرار الدمار الشامل الذي طال التعليم في القطاع.

الهوامش التوضيحية:

(1) الإدارة المدنية عبارة عن جهازي إدارة منفصلين واحد لقطاع غزة والآخر للضفة الغربية، أُنشئا في تشرين الثاني من العام 1981 بموجب أمر صادر عن وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك ارئيل شارون، بهدف الاهتمام بالشؤون اليومية (للسكان المحليين في هاتين المنطقتين المحتلتين. للمزيد يُنظر:
https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA/1369-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9

(2) كان الباحث شاهداً على التغييرات الحاصلة من استبدال للمناهج التعليمية بمناهج فلسطينية جديدة، وتطبيق أنظمة وبرامج وسياسات لم تكن موجودة من قبل، مثل تغيير نظام العام الواحد إلى فصلين.

(3) تقرير غولدستون هو نتاج عمل لجنة التحقيق الخاصة بالحرب على قطاع غزة عام 2008، جاء تشكيل اللجنة في إطار قرار مجلس حقوق الإنسان في جنيف بتأريخ 12 يناير 2009، الذي يتهم إسرائيل بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في غزة. نص هذا القرار على تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، هدفها "التحقيق في الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين". صوت لصالح القرار 33 دولة، امتنعت 13 دولة أوربية عن التصويت، فيما عارضت كندا القرار. عدّت إسرائيل أن هذا القرار كان منحازاً ضدها وشككت في مصداقية المجلس، نشرت اللجنة تقريرها عام 2009، وكان يتكون من 575 صفحة، للمزيد يُنظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9_%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B5%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82_%D9%81%D9%8A_%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9_%D8%BA%D8%B2%D8%A9

(4) يُرجع فوكو ولادة مفهوم القوة التأديبية إلى ما قبل القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهي القوة التي تستعملها الأنظمة السياسية لاستجلاب طاعة السكان، وفرض حالة من النظام والتبعية، للمزيد يُنظر كتاب "المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن"، ترجمة علي مقلد، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1990، ص159-160.

(5) مصطلح ابتدعه جيش الاحتلال، ويقوم بواسطته بمنع دخول المواد التي يقرر أنها ذات استعمال مدني، ولكن يمكن استعمالها لأغراض عسكرية، فمثلا الإسمنت، يمكن استعماله لبناء البيوت، ولكن أيضا للإنفاق، لذلك يُمنع، وعلى ذلك القياس.

(6) بالرغم الاعتمادية العالية على الاسمنت في البناء، ولكن هناك ابتكارات بديلة للإسمنت، أكثر صلابة منه، وصديقة للبيئة، ولكن هذا في السياق الفلسطيني، والسيطرة الكاملة عليه من قبل الاحتلال، سيكون ضرباً من الخيال، لكن من باب الموضوعية وجب التنويه إلى وجود بدائل الإسمنت، للمزيد يُنظر:
https://www.renewableenergymagazine.com/rose-morrison/six-sustainable-alternatives-to-traditional-concrete-and-20230605

قائمة المصادر:

أبو عوّاد، نداء. 2013. "الليبرالية الجديدة والتعليم: مضمونها وآثارها في السياق الفلسطينية المستعمَر". المؤتمر السنوي الخامس التعليم من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية. جامعة بيرزيت. 2013. https://www.academia.edu/34401529.

أرناؤوط، عبد الرؤوف. 2024. "مسؤول بالأونروا: 20 عاماً ليست كافية لإعادة إعمار غزة". وكالة الأناضول. 10 أكتوبر، 2024.
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A720%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9%D8%A5%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-/3245446

الأورومتوسطي لحقوق الإنسان. 2023. "إسرائيل أسقطت ما يعادل قنبلتين نوويتين على قطاع غزة وحصة الفرد الواحد تتجاوز 10 كيلو جرام من المتفجرات". 2 نوفمبر، 2023.
https://euromedmonitor.org/ar/article/6106/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%82%D8%AA%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8

%AA%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%BA%D8%B2%D8%A9

الأورومتوسطي لحقوق الإنسان. 2024. "إسرائيل قتلت عشرات الأكاديميين ودمرت جامعات غزة". 20 يناير، 2024.

https://euromedmonitor.org/ar/article/5907/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A8%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%86%D8%B9%D9%84%D9%89%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D9%88%D8%AD%D8%B5%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%AA%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%88%D8%B210%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%81%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AA

التميمي، صلاح الزرو. 1990. *التعليم تحت الاحتلال 1967-1987*. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة والنشر.

الجزيرة نت. 2024. "بيان أممي: 625 ألف طالب في غزة محرومون من التعليم". 1 يناير،2024.

https://www.aljazeera.net/news/2024/1/24/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A625%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%81%D9%8A%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2023. "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً حول أثر عدوان الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين على الحق في التعليم خلال الفترة 2023/10/07-2023/11/11". 2023.

https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4629

الشريف، ماهر. 2023. "بالأرقام: النكبة الفلسطينية المستمرة في قطاع غزة". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 31 ديسمبر، 2023.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654933

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2023. "عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة". 12 أكتوبر، 2023.

https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.pdf

المركز الفلسطيني للإعلام. 2024. "بالأسماء.. علماء وأكاديميون اغتالهم الاحتلال في غزة". 16 مايو، 2024.

/ https://palinfo.com/news/2024/05/16/889883

بالومبو، دانييلي، كوسياك، بول، وريفولت، إروان. 2024. "نصف المباني على الأقل دمرت بالكامل أو تضررت في غزة". BBC News عربي. 31 يناير، 2024.
https://www.bbc.com/arabic/articles/c1w1g8gn61po

حبش، لورد، والمدبوح، غادة. 2020. "استثناء الاستثناء: التعليم العاري في السياق الاستعماري في فلسطين." *مجلة عُمران*، عدد. (33) صيف: 85–112.
https://omran.dohainstitute.org/ar/Issue033/Pages/Omran-33-2020-Almadbouh-Habash.pdf

دينسر، إيثن. 2024. "إعادة إعمار غزة: معالجة التحدِّيات التي تطرحها سياسات البنى التحتية". معهد الشرق الأوسط. 12 مارس، 2024.
https://arabic.mei.edu/arabic/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D8%AD%D9%87%D8%A7-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A9

سي إن إن عربي 2024، *"مقتل 7 عمال إغاثة من "المطبخ المركزي العالمي في غزة.. هذا ما نعرفه"*. 2 ابريل، 2024.
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/04/02/seven-wck-killed-gaza-whaa-we-know

فنكلستين، نورمان. 2020. *غزة بحث في استشهادها*. ترجمة أيمن حداد. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

لوز، ياسر. 2019. "أوضاع التعليم في قطاع غزة تحت الاحتلال خلال الفترة 1967–1993." *مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق*، عدد.90 (يناير): 501–532.
https://artzag.journals.ekb.eg/article_148346_6790acd1148ee61c58e5fffcd97dd155.pdf

موقع مسلك. 2022. "خطوط حمراء، قوائم رمادية". 11 يناير، 2022.
https://features.gisha.org/red-lines-gray-lists-ar/

هوسلر، كريستين، إيريان، نيكول، ومكوركوديل، روبرت. 2022. "حماية التعليم في ظروف انعدام الأمن والنزاعات المسلحة دليل قانون دولي". الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ. 2022.
https://www.educationaboveall.org/sites/default/files/research/attachments/07.%20InternationalLawHandbook2012AR.pdf

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. 2024. "التعليم العالي تباشر بتنفيذ خطتها لاستئناف طلبة غزة مسيرتهم التعليمية في جامعات الضفة الغربية". 13 مارس، 2024.

https://www.wafa.ps/Pages/Details/91791

List of Reference:

Abdulrazzaq, Adnan. 2023. "Rebuilding Gaza: The Huge Cost of Israel's Devastating War." New Arab. November 27, 2023. https://www.newarab.com/analysis/rebuilding-gaza-huge-cost-israels-devastating-war.

Abu Awwad, Nada. 2013. "Neoliberalism and Education: Its Content and Impacts in the Colonized Palestinian Context." Paper presented at the Fifth Annual Conference on Education for Freedom and Social Justice, Birzeit University, 2013. https://www.academia.edu/34401529. (in Arabic)

Akash. 2018. "Schools' Infrastructure: A Key Element of Students' Learning Experience." Digital learning. December 14, 2018. https://digitallearning.eletsonline.com/2018/12/schools-infrastructure-a-key-element-of-students-learning-experience/.

Alarabeed, Wadee. 2024. "The Myth of Gaza's Reconstruction: The Rise and Fall of Reconstruction Space Under the Israeli Siege." *Journal of Peacebuilding & Development*, No.1 (January): 110–116. https://doi.org/10.1177/15423166231226124.

Al-Kurd, Abdalla, and R. Herrscher, Barton. 1995. "Alternative Education Under the Intifada: The Palestinian Response to Israeli Policy in the Occupied Territories." *In E. W. Fernea (Ed.), "Children in the Muslim Middle East*". University of Texas Press. https://www.degruyter.com/document/doi/10.7560/711334-028/html.

Alzaroo, Salah, and Lewando Hunt, Gillian. 2003. "Education in the Context of Conflict and Instability: The Palestinian Case". *Social Policy & Administration*, No.2 (April): 165–180. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/1467-9515.00332.

Aljazeera Net. 2024. "UN Statement: 625,000 Students in Gaza Deprived of Education." September 4, 2024. https://www.aljazeera.net/news/2024/1/24/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A-625-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86 (in Arabic)

Al-Sharif, Maher. 2023. "By the Numbers: The Ongoing Palestinian Nakba in the Gaza Strip." *Institute for Palestine Studies*, December 31, 2023. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654933. (in Arabic)

Al-Tamimi, Salah Al-Zaru. 1990. *Education Under Occupation, 1967–1987*. Cairo: International Company for Printing and Publishing. (in Arabic)

American Friends Service Committee. 2005. *Palestinian Nonviolent Resistance to Occupation Since 1967*. Middle East Resource Series, Middle East Task Force. https://afsc.org/sites/default/files/documents/Palestinian%20Nonviolent%20Resistance%20to%20occupaltion%20since%201967.pdf

Arnaout, Abdulraouf. 2024. "UNRWA Official: 20 Years Are Not Enough to Rebuild Gaza." *Anadolu Agency*, October 10, 2024. https://www.aa.com.tr/ar/3245446. (in Arabic)

Calli, Enes Muhammed. 2024. "Amount of Israeli Bombs Dropped on Gaza Surpasses That of World War II". Anadolu Agency.4 June, 2024. https://www.aa.com.tr/en/middle-east/amount-of-israeli-bombs-dropped-on-gaza-surpasses-that-of-world-war-ii/3239665

CNN Arabic. 2024. "Seven Aid Workers from the Global Central Kitchen Killed in Gaza." That's What We Know. April 4, 2024. https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/04/02/seven-wck-killed-gaza-whaa-we-know (in Arabic)

Dencer, Ethan. 2024. "Reconstructing Gaza: Addressing the Challenges Posed by Infrastructure Policies." *Middle East Institute*, March 12, 2024. https://arabic.mei.edu/arabic/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D8%AD%D9%87%D8%A7-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A9 (in Arabic)

Education in Emergencies. 2024. "Right to Education Initiative." 2024. https://www.right-to-education.org/issue-page/education-emergencies.

Education Under Attack 2014. 2014. "Global Conflict to Protect Education from Attack".https://protectingeducation.org/publication/education-under-attack-2014/.

Euro-Mediterranean Human Rights Monitor. 2024. "Israel killed dozens of academics and destroyed Gaza universities." 20 Jan, 2024. https://euromedmonitor.org/ar/article/6106/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%

A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%82%D8%AA%D9%84%D8%AA-%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%AA-%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA. (in Arabic)

Euro-Mediterranean Human Rights Monitor. 2023. "Israel dropped the equivalent of two nuclear bombs on the Gaza Strip and per capita share exceeds 10 kilograms of explosives." November 3, 2023. https://euromedmonitor.org/ar/article/5907/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A8%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9. (in Arabic)

Finkelstein, Norman. 2020. *Gaza Research on Its Martyrdom*. Translated by Ayman Haddad. Egypt : Center for Arab Unity Studies. (in Arabic)

Galtung, Johan. 1969. "Violence, Peace, and Peace Research." *Journal of Peace Research*, No.3 (September): 167–191. https://www.jstor.org/stable/422690.

Gisha – Legal Center for Freedom of Movement. 2022. "Red Lines, Gray Lists." *Gisha.org*, January 11, 2022. https://features.gisha.org/red-lines-gray-lists-ar/. (in Arabic)

Global Coalition to Protect Education from Attack (CGPEA). 2016. "What Schools Can Do to Protect Education from Attack and Military Use." September, 2016. https://protectingeducation.org/wp-content/uploads/documents/documents_what_schools.pdf.

Habash, Lord, and Almadhbouh, Ghada. 2020. "Exception to Exception: Nude Education in the Colonial Context in Palestine." *Omran Journal*, No.33 (Summer): 85–112. https://omran.dohainstitute.org/ar/Issue033/Pages/Omran-33-2020-Almadbouh-Habash.pdf. (in Arabic)

Hossler, Christine, Irian, Nicole, and McCorcodell, Robert. 2022. "Protecting Education in Conditions of Insecurity and Armed Conflict: A Guide to International Law." Inter-Agency Network of Education in Emergencies. https://www.educationaboveall.org/sites/default/files/research/attachments/07.%20InternationalLawHandbook2012AR.pdf. (in Arabic)

Lederach, John Paul. 2010. *Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies*. Washington: United States Institute of Peace Press. https://www.defence.lk/upload/ebooks/John%20Paul%20Lederach%20%20Building%20Peace_%20Sustainable%20Reconciliation%20in%20Divided%20SocietiesUnited%20States%20Institute%20of%20Peace%20(1998).pdf.

Louz, Yaser. 2019. "Conditions of Education in the Gaza Strip Under Occupation During the Period 1967-1993." *Journal of the Faculty of Arts*, No. 90 (January): 501-532. https://artzag.journals.ekb.eg/article_148346_6790acd1148ee61c58e5fffcd97dd155.pdf. (in Arabic)

Nicolai, Susan. 2007. Fragmented Foundations: Education and Chronic Crisis in the Occupied Palestinian Territory. UNESCO: International Institute for Educational Planning. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000150260/PDF/150260eng.pdf.multi.

Palestinian Central Bureau of Statistics. 2023. "PCBS: Press Release on the Impact of the Israeli Occupation Aggression on Palestine on the Right to Education during the Period 07/10/2023-11/11/2023." 13 November, 2023. https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4629. (in Arabic)

Palestinian News and Information Agency. 2024. "Higher Education begins implementing its plan to resume their educational career in Gaza students in West Bank universities". 2024. https://www.wafa.ps/Pages/Details/91791. (in Arabic)

Palumbo, Daniele, Paul Kociak, and Erwan Rivault. 2024. "At Least Half of the Buildings in Gaza Are Completely Destroyed or Damaged." *BBC News Arabic*, January 31, 2024. https://www.bbc.com/arabic/articles/c1w1g8gn61po. (in Arabic)

Red Lines, Grey Lists. 2022. Maslak Website. 2022. https://features.gisha.org/red-lines-gray-lists-ar/.

UN. 2002. "Report of the Secretary-General Prepared Pursuant to General Assembly Resolution ES-10/10." 30 July, 2002. https://digitallibrary.un.org/record/470313?ln=en&v=pdf.

Who Profits Research Center. 2016. "The Israeli Occupation Industry—Reconstruction of Gaza." 2016. https://www.whoprofits.org/publications/report/123.

Waters, Christopher P.M. 2005. "Post-Conflict Legal Education." *Journal of Conflict and Security Law*, No.1 (Spring): 101–119. https://doi.org/10.1093/jcsl/kri005